



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة

العدد الثامن عشر

ISSN (2522 – 3402)

<https://www.iasj.net/iasj/journal/378>

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

كانون الاول

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

مَجَلَّةُ

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام للجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٨

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522 – 3402)

<https://www.iasj.net/iasj/journal/378>



٢٠٢٤ م

كانون الاول

١٤٤٦ هـ

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ،
وَالْمُؤْمِنُونَ ^ص وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١- اسم المجلة:	مجلة السّلام الجامعة
٢- اختصاص المجلة:	العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣- جهة الاصدار:	كلية السّلام الجامعة
٤- الموقع الالكتروني:	www.alsalam.edu.iq
٥- البريد الالكتروني:	journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية — عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية — معاون العميد للشؤون العلمية — كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين — كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفرجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farji
علوم جغرافية — وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الوبيبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Webba
علوم تاريخ — جامعة بنغازي / ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية — جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيحي — مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية — فقه مقارن، قسم الشريعة — كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء: العدد الثامن عشر من «مجلة السّلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليدًا شرعيًا جامعيًا بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلميّة العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم. يحمل العدد بين طياته بحوثًا ودراساتٍ من نتاج أساتذة الكلية وعددٍ من الباحثين من خارجها، تخصّ موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكلٍ علميٍّ منهجيٍّ، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه. ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدّم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي
عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والхزن، وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشت، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستقلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ كتاب قبول النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها. سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السري من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥, ٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي من داخل العراق، و(١٥٠) دولاراً من خارج العراق.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية

العلمية العراقية www.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التّثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث
صاحب البحث الموسوم بـ)
.....
.....
.....
.....

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث
صاحب البحث الموسوم بـ)
.....
.....
.....
.....

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه،
وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:
التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	م.د. سبأ مُحمَّد علي يوسف	توظيف سد الذرائع في بناء الفقه ومقتضيات ربط الشرع بواقع المكلف	١٤-١
٢.	أ.م.د. سولاف مصحب مهدي أحمد	دور الرواية في مواجهة المخدرات رواية "الزفت الأبيض" لما ربا دعدوش أمؤذجا	٥٢-١٥
٣.	أ.م.د. بيسان خالد علي مصطفى	تجليات الريف في رواية تغريبة القافر لزهرا القاسمي / دراسة سردية	٧٣-٥٣
٤.	م.د. أحمد إبراهيم حسن علي	حكم تملك لقطة الحرم المكي / دراسة فقهية مقارنة	٩٢-٧٤
٥.	م.د. وابله مهدي مُحمَّد أحمد العجيلي	دور جامعة الدول العربية في أوضاع المغرب حتى عام ١٩٥٦	١١٢-٩٣
٦.	الدكتور اياد علي سالم المساري	شبهات عقدية حول السنة النبوية والرد عليها لشيخ الإسلام مصطفى صبري	١٢٧-١١٣
٧.	م.د. ايناس عباس صالح	إشكالية الأب في الرواية العربية المعاصرة / الخندق الغميق، أنت منذ اليوم، تجليات	١٤٧-١٢٨
٨.	م. د. سعدون ظاهر شويش العيساوي	العلاقات الدلالية في تفسير فصيح البيان لفصيح الدين الحيدري (ت ١٣٠٠هـ)	١٧٥-١٤٨
٩.	م. د. صهيب مُحمَّد فهد الكبيسي	رسالة في حق الوشم للإمام عالم مُحمَّد بن حمزة كوزلحصاري الأيديني المعروف بحاجي بأمير زاده المتوفى بعد سنة (١١٢١هـ) دراسة وتحقيق	١٩٠-١٧٦
١٠.	م.م. خالد جمال اسماعيل م.د. خضير عباس ضاري	دور البث الفضائي في تعزيز ثقافة المواطنة لدى طلبة الجامعات العراقية (دراسة مسحية)	٢١٤-١٩١
١١.	م.م. فراس فاضل عجم الدراجي	ألفاظ الحسرة في القرآن الكريم وأثرها في حياة البشرية	٢٣٧-٢١٥
١٢.	الباحث: أحمد إبراهيم حسين مُحمَّد أ.م.د. عامر ياسين عيدان	حاجي حفظ الدين فيما نقله ابن عبد البر من اجاعات في كتابه "التمهيد"	٢٥٨-٢٣٨
١٣.	الباحث: عدي ذياب ضاري المعيني	أثر نقص الأهلية على الإجراءات الجنائية	٢٨٢-٢٥٩
١٤.	عدنان خضير عباس أ.م. د ايسر ياسين فهد	أثر وسائل الدفع الالكتروني على عرض النقود في العراق للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٢)	٢٩٧-٢٨٣

١٥.	م.د. علي عيسى جاسم	دور القيادة الاستراتيجية في تنشيط قدرات المرشد السياحي بحث وصفي تحليلي لآراء عينه من المدراء والموظفين للشركات السياحية في العاصمة العراقية بغداد	٣٢٠-٢٩٨
١٦.	م.د. حسن عودة غضاب	أثر تقانة المعلومات وانعكاسها في ادارة الازمات الفندقية / بحث وصفي تحليلي لآراء عينة من الموظفين في فنادق الدرجة الممتازة في العاصمة العراقية — بغداد	٣٤١-٣٢١
١٧.	الباحثة: رحاب زهير لازم	الأسس التي استند إليها القائلون بثنائية الجذر	٣٧٠-٣٤٢
١٨.	مُحمَّد رضا علي ألبوسراية	آثار القوة القاهرة على المسؤولية المدنية	٣٩٧-٣٧١
١٩.	أ.م.د. أحمد مُحمَّد محمود المشهداني	مرويات الصحابي صفوان بن عسال المرادي / جمعاً ودراسة	٤٢٨-٣٩٨
٢٠.	م.م. إيمان جاسم مُحمَّد علي	التَّأْوِيلُ النَّحْوِيُّ بَيْنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ	٤٤١-٤٢٩
٢١.	م.د. إسراء حسن خلف	مدلول الجُنَاح في المنظور القرآني	٤٦٤-٤٤٢
٢٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود	المصلحة وأثرها في الاستثمار بالمصارف الإسلامية	٤٨٥-٤٦٥
٢٣.	م.د. ايناس نوري طه	ذو السيفين أبو الهيثم مالك بن النتيان	٥٠٣-٤٨٦
٢٤.	م.م. ابتهاج عادل عبد الله	ميول السِّيَاب للمرأة / دراسة على وفق المنهج الاجتماعي	٥١٨-٥٠٤
٢٥.	أ.م.د. أحمد خالد محمود عبد	موافقات ابن عادل للقرّاء من خلال كتابه اللُّباب	٥٣٥-٥١٩
٢٦.	أ.م.د. علي جميل طارش عبد السعيد	العادة في أصول الفقه	٥٥١-٥٣٦
٢٧.	الباحثة: هزار حسن حلو أ.م.د. هناء مُحمَّد حسين	الديون المتعثرة ومعالجتها عند الشيخ مُحمَّد إسحاق الفياض (دام ظله)	٥٦٨-٥٥٢
٢٨.	م.د. مصطفى سامي نافع	الربا وآثاره في المجتمع	٥٩٥-٥٦٩
٢٩.	م.د. مروة عمر مرسي	دراسة المخاوف الاجتماعية لدى طلاب وطالبات قسم التربية الرياضية / كلية السلام الجامعة	٦٠٦-٥٩٦
٣٠.	الباحث: نمر عباس عبد الأمير أ.م.د. رغد حسن علي السراج	طرق الكشف عن المقاصد وضوابط اعمالها	٦١٦-٦٠٧

شبهات عقدية حول السنة النبوية والرد عليها لشيخ الإسلام مصطفى صبري
Doctrinal doubts about the Sunnah of the Prophet and the
response to them by Sheikh al-Islam Mustafa Sabri

بحث مقدم من قبل

الدكتور اياد علي سالم المساري

DR. AYAD ALI SALIM AL-MSARI

الشهادة/دكتوراه/جامعة الأزهر الشريف

اللقب العلمي/مدرس

تخصص: فلسفة وعلم الكلام.

Certificate/PhD/Al-Azhar University

Academic title/teacher

.Specialization: Philosophy and Theology

مكان العمل: مركز واعي للاستشارات وبناء القدرات/ رئاسة ديوان الوقف السني

Workplace: Waei Center for Consultations and Capacity
Building/Presidency of the Sunni Endowment Office

إيميل: ayadaltaai777@gmail.com

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، الشبهات، الردود، العصرانيون، المستشرقون.

Keywords: The Sunnah of the Prophet, Suspicions, Responses,
Modernists, Orientalists.

ملخص البحث

تعد السنة النبوية الركن الركين للإسلام، ومن أهم مصادره التي من خلالها يستنبط قواعده وأحكامه التي يسير عليها ويطالب بها، كيف لا وهي المفسرة والشارحة والمبينة للقرآن الكريم، فإنك تجد في القرآن الكريم الكثير من الأحكام التي طالب بها المسلم على سبيل الافتراض؛ لكن كيفية أدائها كانت غير مبينة له، ومن هنا جاءت السنة متمثلة بشخص رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لبينها بقوله وفعله، ومن هذه الأحكام: (الصلاة-الزكاة-الحج-وغيرها) فهذه ذكرت في القرآن الكريم؛ لكن كيف ومتى وأين تؤدي غير واضح.

وعندما عرف أعداء هذا الدين هذه الأهمية العظيمة والكبيرة للسنة النبوية، وأن الشرع قائم عليها توجهت إليها الطعون والافتراءات وتشكيك الناس بها؛ حتى يتم لهم بعد ذلك سهولة إسقاط الدين الإسلامي جملة وتفصيلاً.

فلو حدث لا قدر الله تعالى وألغيت السنة وانتهت مكانتها في الشريعة الغراء، سيتم الانتقال إلى الجزء الأخطر والمهم وهو إسقاط الإسلام كله؛ لأن نقلة السنة هم أنفسهم نقلة القرآن الكريم، فإذا التصقت بهم-حاشاهم-فرية الكذب فهذا يعني أنهم كذبوا في نقل القرآن والإسلام فلا قيمة له بعد ذلك. ومن هنا عرف علماء الإسلام هذه الغاية الخبيثة لهؤلاء المارقين، فوقفوا بكل عزم وثبات وبأدلة علمية منضبطة أمام هؤلاء المجرمين، وفندوا كل أباطيلهم الخبيثة. ومن هؤلاء الأفاضل الكبار شيخ الإسلام مصطفى صبري-رحمه الله تعالى- فقد ألف الكتب والرسائل وبين حقيقة ما يكاد للإسلام من خلال الطعن بسنة سيد الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام. ومن هنا جاءت فكرت البحث لتسلط الضوء على هذا الجهد المبارك لعالم مقدام.

Research Summary

The Sunnah is considered the cornerstone of Islam, and one of its most important sources through which it derives its rules and rulings that it follows and demands. How could it not be since it is the interpreter, explanation, and clarification of the Holy Qur'an. You find in the Holy Qur'an many rulings that the Muslim demanded as a matter of assumption; But how to perform it was not made clear to him, and from here came the Sunnah, represented by the person of the Messenger of God, our Master Muhammad, peace and blessings be upon him, to make it clear through his words and actions, and among these provisions: (Prayer - Zakat - Hajj - and others). These were mentioned in the Holy Qur'an; But how, when and where it is performed is not clear .

When the enemies of this religion knew this great and great importance of the Sunnah of the Prophet, and that the Sharia is based on it, attacks and slander were directed at it, and people doubted it. So that after that, it would be easy for them to completely overthrow the Islamic religion.

If, God Almighty forbid, the Sunnah is abolished and its place in the honorable Sharia is no longer there, then the most dangerous and important part will be moved, which is the overthrow of all Islam. Because the transmission of the Sunnah is the same as the transmission of the Holy Qur'an, so if the slander of lying is attached to them - forbid them - this means that they lied in transmitting the Qur'an and Islam, so it has no value after that. Hence, Islamic scholars knew this malicious goal of these renegades, so they stood with determination and steadfastness and with disciplined scientific evidence before these criminals, and refuted all their malicious falsehoods. Among these great figures is Sheikh al-Islam Mustafa Sabri - may God Almighty have mercy on him - who wrote books and letters and explained the truth about Islam by challenging the Sunnah of the Master of the Prophets, Muhammad, peace and blessings be upon him.

Hence the idea of research came to shed light on this blessed effort of an intrepid scientist.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين منزل الكتب هدايات لعباده أجمعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين ومبين كتاب رب العالمين، والآل والأصحاب أصدق نقلة لشرع الحنيف، أما وبعد: فإن من رحمة الله تعالى بعباده أن بين لهم الحق من الباطل، والإيمان من الكفر، والصواب من الخطأ، وكل ذلك في كتب أنزلها على عباده المرسلين، وكانت وظيفة أولئك الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام أن بينوا ما في هذه الكتب من تعاليم تأخذوا الناس إلى الصراط المستقيم، فكانت تلكم الرسل التطبيق العملي لما في هذه الكتب، ولو أن الله تعالى أرادنا أن نفهم ما في هذه الكتب من تلقاء أنفسنا لما أرسل مع كل كتاب نبي من أنبيائه يشرح ويفسر ويبين ما فيها.

وبما أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، كما قال تعالى: ((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً)) سورة الأحزاب الآية ٤٠. كان الاهتمام الفائق والحرص الشديد من قبل أصحابه رضي الله عنهم أجمعين بسنته بمفهومها الشاملة-القولية والفعلية والتقريرية والخلقية- فلم يتركوا شاردة ولا واردة صغيرة ولا كبيرة إلا دونوها وحفظوها عنه صلى الله عليه وسلم.

وقد دونت هذه السنة النبوية الشريفة بطريقة من التحري والتقصي بمنهج أذهل العقول ولم يعرف العالم له مثيل إلى يومنا هذا من قبل علماء كبار أفذاذ أفنوا الأوقات في تدوينها وبيان الصحيح من الضعيف، وأسسوا (علم التجريح) وظيفته التقصي عن أحوال نقلة السنة النبوية الشريفة.

وبما أن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني في مصادر التشريع الإسلامي، وهي الشارحة والمبينة لما في القرآن الكريم، توجهه إليها سهام الطعن والتشويه من أعداء الدين الإسلامي بشتى التهم والطعون، وكل هذا من أجل أن يصلوا إلى الغاية الكبرى لهم، وهي إسقاط الدين الإسلامي؛ لأن نقلة القرآن الكريم هم أنفسهم نقلة السنة النبوية المطهرة، فإذا سقطت عدالتهم في النقل فلا ثقة بهم-حاشاهم- في نقلهم لأي شيء آخر.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية الدراسة من كونها تتناول المصدر الثاني لتشريع الإسلامي، ومن دونها تتعطل الكثير من الأحكام الشريعة التي يحتاجها الناس، والتي أنزلت من أجل العمل بها لا تلاوتها فقط. ولهذه الأهمية وجب الدفاع عنها وعن حملتها ضد كل من يحاول التشكيك بها.

خطة البحث: واشتملت على مقدمة، ومبحثين،



المبحث الأول: شبهات حول السنة النبوية الشريفة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشبهة الأولى: السنة فيها أحاديث ضعيفة وموضوعة.

المطلب الثاني: الشبهة الثانية: شبهات حول صحيح البخاري، والرد عليها.

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة: أن السنة لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: السنة وطرق الحفاظ عليها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من خلال القرآن الكريم نفسه.

المطلب الثاني: الأدلة العقلية على الحفاظ على السنة.

المطلب الثالث: جهود العلماء في الحفاظ على سنة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

خاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.



يسعى الملاحدة ومن دار في فلكهم بكل جهدهم أن يُخرجوا السنة من دائرة التشريع الإسلامي، وعلى اعتبارها الركن الثاني بعد القرآن الكريم، وهؤلاء الملاحدة خصوصاً ملاحدة الشرق يعلمون علم اليقين أنه لا تقوم لهم قائمة، وأن جميع شبهاتهم لا تقوم ولا تقوى أمام السنة النبوية المطهرة، لذلك كان لابد من توجيه سهام الطعن والتشكيك بها في كل زمان ومكان. لذلك هم يقولون عن السنة النبوية: السنة مجرد تجربة إنسانية "لأن الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم في القرن السابع الميلادي في شبه العرب لا يمثل إلا الاحتمال الأول لتفاعل الإسلام مع مرحلة تاريخية معينة، وليس الوحيد وليس الآخر" (١).

فهو نزع تام لقداسة السنة النبوية الشريفة، وإخراجها عن كونها المصدر الثاني للتشريع، وكذلك هي المبينة والمفسرة للكتاب العزيز، واضفاء طابع البشرية والتجارب الإنسانية عليها، وبذلك يسهل النقد والطعن بها.

وقالوا أيضاً: أن المصطلح الأصولي المعروف الآن بالسنة لم يقوم به النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولم يقوم به أصحابه، لذلك فهو لا يلزمهم (٢).

كل هذا لكي يضعوا تعريفاً للسنة يتوافق مع أهوائهم وأهدافهم الخبيثة. فهم يعرفون جيداً أن في اخراج السنة والتشكيك بها هو الهدم الحقيقي للإسلام قاطبة.

المبحث الأول: شبهات حول السنة النبوية الشريفة والرد عليها:

المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها: السنة فيها أحاديث ضعيفة وموضوعة:

هذا ما سعى شيخ الإسلام مصطفى صبري أن يواجههم بالحجة والبرهان، وقد بين الشيخ مصطفى كيف أن من أهم مميزات العصريين (٣) هو عدم تعويلهم على كتب الحديث

^١ : الكتاب والقرآن، شحرور، ص ٥٤٩.

^٢ : ينظر: الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية، نصر حامد أبو زيد، مكتبة مدبولي، ط ٢، ١٩٩٦م، ص ٣٤.

^٣ : وجهة نظر في الدين مبنية على الاعتقاد بأن التقدم العلمي والثقافة المعاصرة يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية السائدة. المدرسة العصرية بنزعتها المادية، محمد حامد ناصر، ط ١، ٢٠٠٤م، مكتبة الكوثر-الرياض-، ص ٣-٤. وينظر: التجديد بين الإسلام والعصرانيين الجدد، الطالب أنس محمد جمال أبو الهنود، إشراف الدكتور يحيى بن علي بن يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية-غزة-كلية أصول الدين-قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة-١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص ٧٠-٧٢.

الشريف وما فيها من أحاديث وأحكام، ومن أجل ذلك وللوصول إلى هذه الغاية أي غاية التشكيك بالسنة النبوية مطلقاً، يطعن من يطعن منهم في مكانة كتب الحديث مطلقاً من الثقة^(١).

ومن الشبهات التي اثاروها للطعن بالسنة والأحاديث النبوية، وهو ما سطره الشيخ مصطفى صبري بقوله: "تراهم يستهلون على أنفسهم المخالفة لمرويات كتب الحديث فيما لا يوافق أهواءهم طعناً في ثبوت تلك الروايات عن رسول الله بحجة أن أهل النقد من علماء الحديث وجدوا فيها أحاديث موضوعة، فيرتقي العصريون من غير علماء الحديث بهذه المرتبة من النقد الخاص لبعض الأحاديث، إلى الطعن في جملتها باحتمال الكذب في الاسناد حتى أصبحت السنة من بين الأدلة الشرعية ملغاة عندهم ساقطة عن حيز الاعتداد والاعتماد. ولم يبالوا باحتمال الصدق القائم الغالب في غير ما تكلم فيه علماء الحديث الاخصائيون بالتعليل، بل فيما صرحوا فيه بالتصحيح أيضاً"^(٢).

إذن هؤلاء من الطاعنين في السنة النبوية الشريفة، والناقدين لها حالهم ليس كمثل حال علماء الإسلام وخصوصاً من أهل الحديث والمشتغلين به. فأهل الحديث كانوا ينطلقون في النقد والتمحيص من باب تنقية السنة من عبث العابثين وكيد المتربصين متسلحين بكل أدوات العلم التي توصلهم إلى هذه الغاية الجليلة، ومع ذلك كله ما يحملونه من صدق وإخلاص وحب للسنة المطهرة، أما هؤلاء من الطاعنين فالأمور على خلاف ذلك تماماً، لا أدوات علمية تسعفهم في عملهم، ولا يوجد لديهم ذلك الصدق والإخلاص في عملهم؛ لأن غاية هؤلاء ليس الوصول إلى الحق، بل الغاية التمسك بكل شبهة لإخراج السنة من دائرة التشريع.

خطورة العصرانيين وغاياتهم من طعونهم حول السنة النبوية الشريفة:

ثم يبين الشيخ مصطفى خطورة هذا المنحى، وإنه سيؤدي إلى نتائج خطيرة لا تحمد عقباها فيقول: "وأصل منشأ الجرأة على التوسع في تكذيب الرواة - إلى حد أن لا يبالي بما يتضمن هذا التوسع من تكذيب الأحاديث الصحيحة أيضاً الثابتة عند علماء الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيصعد الأمر من تكذيب الرواة إلى تكذيب الرسول كون النبوة عندهم

^١ : ينظر: - موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين. مصطفى صبري، شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، ط٢، سنة ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج٤، ص ١٦-١٧.

^٢ : موقف العقل، ج٤، ص ١٩.

عبقرية^١ لا رسالة حقيقية من الله فيكون سهلاً عندهم على الرواة القدماء أن يعزوا إليه ما لم يقله، ويكون سهلاً على العصريين أن لا يصدقوه فيما قاله أيضاً^(٢).

هذه هي النتائج التي حذر منها الشيخ مصطفى، تبدأ أولاً بتكذيب الرواة ثم تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يسقط الدين جملة وتفصيلاً، والسبب إنهم لا ينظرون إليه نظرة نبي مرسل، بل نظرة إلى إنسان عبقرى.

والسبب الذي يدعوههم إلى الطعن في الأحاديث هو الذي بينه الشيخ مصطفى صبري بنفسه فقال: أن الغاية من تكذيب الرواة والطعن فيهم إجمالاً هو لتوصل إلى الطعن لاحقاً في القرآن الكريم، والسبب لأن القرآن وصل إلينا بنفس الطريق، وعن نفس الرجال الذين رَوَوْا السنة، فإذا صدقنا مزاعم هؤلاء في الطعن بالرواة، ما الذي يضمن عدم طعنهم لاحقاً بالسند الذي وصل به القرآن الكريم إلينا؟ هذا ما أراد أن يحذر منه الشيخ مصطفى صبري^(٣).

وقد رد -رحمه الله تعالى- على هذه الفرية بحق الأحاديث الشريفة بقوله: "وأنا أقول: مسألة تمحيص الأحاديث النبوية وتميز ما يوثق به منها عن غيره، واختيار أفضل طرق التميز وأسمائها مهما شق ذلك.

فلو أخذت أشرح أهمية المسألة وما بذله أولئك الأعلام في انتقاد الأحاديث وانتقائها لزم أن أكتب كتاباً في ضخامة مجموع كتب الحديث مع شروحها والمعلقات عليها، تلك الكتب التي تغص بها دور الكتب الإسلامية والاستشراقية، لأن كتب الحديث كلها انتقاد وكلها انتقاء^(٤).

المطلب الثاني: الشبهة الثانية: شبهات حول صحيح البخاري والرد عليها:

وكذلك قال: "حسبك شاهد في هذا: إن البخاري وحده انتقى ما كتبه في صحيحه وهو أربعة آلاف حديث من ستمائة ألف حديث، وأبا داود وحده انتقى ما كتبه في سنته وهو خمسة آلاف إلا مائتين من خمسمائة ألف حديث. فأى همة جبارة هذه وأعني بها تدقيق ستمائة ألف حديث لكتابة أربعة آلاف حديث أو تدقيق خمسمائة ألف حديث لكتابة خمسة آلاف: فهذا العمل

^١ : يعني ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم من أعمال عظيمة في جميع المجالات، نابع من كونه عبقرياً فذاً، لا من كونه نبياً مرسلاً من قبل الله تعالى، وهذا الموقف الغاية منه تجريده من مقام النبوة إلى مقام الذكاء فقط، وإن كان من صفات الأنبياء الفطنة والذكاء؛ لكنه تبع للنبوة.

^٢ : موقف العقل، ج ٤، ص ١٩.

^٣ : موقف العقل، ج ٤، ص ١٩-٢٠.

^٤ : موقف العقل، ج ٤، ص ٤٨.

العظيم المحير للعقول في سبيل تمحيص الأحاديث النبوية والذي يحق أن يكون فخر العلم الإسلامي وعلمائه...، وقد كان الإمام البخاري وأبو داود توخيا بعملهما هذا المثل الأعلى في التمحيص والتوثيق. فليخش الله وليتيقيه أو ليسدد فهمه من قلب الأمر فاتخذته تهمة وسلاحاً ضد كتب الحديث مطلقاً^(١).

كلمات تكتب وتخط بماء الذهب، وأي كلام يكتب بعد هذا الكلام الذي أبدع فيه شيخ الإسلام عن علماء الحديث النبوي الشريف، ومدى الهمة والصدق والإخلاص في التفاني في سبيل القيام بهذا العمل الجبار. ومع ما كان في وقتهم من صعوبة التنقل والذهاب والإياب وغيرها من المسائل، لكن كل هذا يهون في سبيل معرفة ما يصح وما لا يصح من أحاديث رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

ومن المسائل التي دافع عنها ضد الطعن في صحيح الإمام البخاري، كونه لم يصح عنده من مئات الألوف من الأحاديث سوى أربعة آلاف حديثاً. فكان رد الشيخ عليهم بأسلوب وطريقة الإمام البخاري في كتابه وكيف وضع منهجية عظيمة في انتقاء هذه الأحاديث، وأن الإمام البخاري لم يصح عنه أن جميع ما لم يخرج به فهو غير صحيح ومطعون فيه، ولا إنه خارج وساقط من الاستدلال به على العكس من ذلك، لأن البخاري -رحمه الله تعالى- لم يقصد استيعاب جميع الأحاديث الصحيحة، بل أراد أن يضع مختصراً يحوي على أعلى أنواع الصحة في الأحاديث، حتى إنه جعل في سبيل ذلك شروطاً صعبة جداً في هذا الكتاب. ولذلك قال العلماء: لم يلتزم الإمام البخاري أن يخرج كل ما صح من الحديث، كما أنه لم يخرج عن كل من صح حديثه ولم ينسب إليه شيء من جهات الجرح. ومن الأقوال التي نقلت في هذا الشأن عن الإمام البخاري نفسه وهو يبين حقيقة الأحاديث الصحاح في كتابه وفي غيره قوله: "لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر"، وقال أيضاً: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح"^(٢). فهذه أقوال البخاري يبين كذب من قال إنه لا يصح في كل السنة إلا هذه الأحاديث وهذا يثبت مدى التشكيك بالسنة والكذب عليها إذن يجب اسقاطها من الاعتبار. وهذه الشبهة يقول عنها الشيخ مصطفى صبري: إنه ومن خلال رحلاته

^١ : موقف العقل، ج ٤، ص ٤٨-٤٩.

^٢ : ينظر في ذلك ما كتبه الإمام ابن حجر العسقلاني في مقدمته المعروفة بهدي الساري مقدمة فتح الباري عن منهجية وشروط الإمام البخاري في صحيحه. ص ٤-٥. المطبعة المنيرية - مصر، ط ١.

قرأها في بلاد الغرب والشرق من العصرين، وهذا التشابه يؤكد أن خلف هذه الشبهة أعداء الإسلام^(١).

ومن عجائب هؤلاء الطاعنين في السنة هو ما ذكره الشيخ مصطفى عنهم بقوله: " وليس في الذين أثاروا الشك في السنة من المستشرقين^(٢) ومقلديهم من المسلمين العصرين بحجة وجود الأحاديث الموضوعة، أحد وجد حديثاً موضوعاً بتعقيب وتدقيق من عند نفسه غير ما وجد علماء الإسلام المتقدمون"^(٣).

وهذا فعلاً من غرائبهم الكثيرة، فهم يطعنون بالسنة والأحاديث الشريفة، بحجة أن فيها الكثير من الموضوعات من الأحاديث. ولو سألتهم من أين تعرفون إنها موضوعة وضعيفة؟ قالوا بصوت واحد: إن علماء الحديث ذكروا ذلك. طيب هذا يثبت دقة ورصانة وامانة هؤلاء العلماء، لماذا صدقتموهم في مسألة الحديث الموضوع والضعيف، ولم تصدقوهم في مسألة الأحاديث الصحيحة وهي كثيرة!!!. أليس هذا هو هوى النفس ومكر الشيطان، وأن هؤلاء لا ينشدون الحق مهما جئتهم به من أدلة ساطعة كسطوع الشمس في كبد السماء.

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة أن السنة لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم:

ومن شبه الملاحدة ومن سار في دربهم، إن السنة لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تولى الرد عليه الشيخ مصطفى صبري، فقال: "تأييد القول بكتابة السنة في زمن النبوة. وتراه يكتب في كتابه عن النبي في خطبته التي ألقاها في حجة الوداع قوله: "وقد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة رسوله" وكيف يقول إنه ترك في أمته سنته ليعتصموا بها مع كتاب الله وقد كان نهى عن كتابة السنة وأمر بمحو ما كتب منها، فأين السنة وأين خطبة حجة الوداع؛ لأنها أيضاً مقضي عليها بالمحو بناء على حديث: "من كتب عني غير القرآن فليمحاه"^(٤).

^١ : ينظر: موقف العقل، ج ٤، ص ٤٩-٥٠. بتصرف

^٢ : الاستشراق تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين، وشعوبهم، وتاريخهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وبلادهم، وأرضهم، وحضارتهم، وكل ما يتعلق بهم. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير-الاستشراق-الاستعمار) عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم-دمشق-ط٨، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٥٣.

^٣ : موقف العقل، ج ٤، ص ٥٨.

^٤ : موقف العقل، ج ٤، ص ٦٣.

هذه من الأدلة القوية التي بينها الشيخ مصطفى على مثيري هذه الشبهة، وهو أنه كيف ينهى عليه الصلاة والسلام عن كتابة شيء ومع ذلك يأمرهم بالتمسك به؟. فلو كان الأمر مثل الذي يدعي هؤلاء الأفاكون، لكان هنالك تناقض بين أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام، والأدلة على كتابة السنة في حياته كثيرة تطرق إليها العلماء.

وشبهة وفرية عدم الكتابة للسنة النبوية الشريفة شبهة باطلة فندتها السنة نفسها والعلماء كذلك، فمما جاء في ذلك، أنه في خطبة الوداع للنبي صلى الله عليه وسلم حدث الآتي: "قَامَ أَبُو شَاهٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ - فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»، قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ: اَكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذِهِ الْخُطْبَةُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». وقد شرح الإمام النووي هذا الحديث وعقب عليه بقوله: " (فقام أبو شاه) قوله صلى الله عليه وسلم (اكتبوا لأبي شاه) هذا تصريح بجواز كتابة العلم غير القرآن ومثله حديث علي رضي الله عنه ما عنده إلا ما في هذه الصحيفة ومثله حديث أبي هريرة كان عبد الله بن عمر يكتب ولا أكتب"^(١).

فهذه الروايات الصحيحة تبين بما لا مجال فيه للشك أن الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كانوا يكتب الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل وبأمر منه عليه الصلاة والسلام، فكيف يدعي بعد ذلك مدعي بخلافه! والكارثة أنهم يستدلون بالسنة لإنكار كتابة السنة!

وفي ختام هذا المبحث نختمه بحديث نبوي شريف يعتبر من معجزاته الشريفة عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد استدل به أيضاً الشيخ مصطفى صبري^(٢)، والحديث هو: " عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه»"^(٣).

وجاء شرح هذا الحديث في كتاب (عون المعبود شرح سنن أبي داود) قال: " (لا ألفين) أي لا أجدن من ألفيته وجدته (متكئاً) حال (على أريكته) أي سريرته المزين (يأتيه الأمر) أي الشأن من شؤون الدين (من أمري) بيان الأمر وقيل اللازم في الأمر زائدة ومعناه أمر من أمري (مما أمرت به أو نهيت عنه) بيان أمري (لا ندري) أي لا نعلم غير القرآن ولا أتبع غيره (ما

^١ : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ، ج ٩، ص ١٢٩.

^٢ : ينظر: موقف العقل، ج ٤، ص ٨٩.

^٣ : سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، ج ٤، ص ٢٠٠، رقم الحديث (٤٦٠٥).

وجدنا في كتاب الله (اتبعناه) ما موصولة أي الذي وجدناه في القرآن اتبعناه وعملنا به^(١). وذكر أن هذا الفعل الذي يعمل هذا العمل هو من الملحين المرتدين، وأن هذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام، فهو قبل أربعة عشر قرناً أخبر بمن سيأتي ويطعن بسنة وأحاديثه صلوات ربي وسلامه عليه^(٢). نفسي فداءً لنعله الشريف.

المبحث الثاني: السنة، وطرق الحفاظ عليها:

المطلب الأول: أهميتها من خلال نصوص القرآن الكريم نفسه:

القرآن الكريم هو من بين ووضح أهمية أقوال وأفعال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وهذا ما حاول الشيخ مصطفى صبري أن يوضحه من خلال ردوده العلمية.

ومن أقوال الشيخ مصطفى أيضاً: " فقد تبين مما تقدم من النقلين القيمين الآخرين أن الأحاديث الصحيحة ليست أقل من القليل، بل على العكس أكثر من الكثير، وكما أن لكتاب الله حفاظاً فالسنة أيضاً لها حفاظ، حفظ الله بهم هذا المصدر العظيم، قال تعالى في كتابه: (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) ولو لم تكن السنة محفوظة بل ضائعة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لضاع معها حكم هذه الآية في غير شطرها الأول، مع أن هذا الشرط أيضاً محتاج في الأكثر إلى بيان السنة، وضاع حكم قوله تعالى: (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) ولا يجوز أن يكون وجوب طاعة الرسول مقصوراً على المؤمنين الموجودين في عصره. ولا ضرورة في حمل الآية عليه بعد أن كانت سنة خاتم النبيين محفوظة بهم رجال أرادوا بدافع حبهم لدين الإسلام أن تكون محفوظة وبذلوا في حفظها جهوداً تبهر العيون إلا عين من أراد إعدامها وقلب الأمور حتى عد دافع الحب الديني منقصة للحافظ!"^(٣).

فالشيخ مصطفى يؤكد كون السنة النبوية المطهرة محفوظة، لنفس السبب الذي حفظ به كتاب الله تعالى، وهذا التأكيد منه ليس نابغاً من فراغ أو توهم-حاشاه- بل قائم على القرآن الكريم نفسه، وبنص كلام الآية التي جاءت واستدل هو بها. فإذا كانت السنة غير محفوظة وغير

^١ : عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير علي المعروف بالعظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ، ج ١٢، ٢٣٣.

^٢ : المصدر السابق.

^٣ : موقف العقل، ج ٤، ٥٣-٥٤.

مأمونة الجانب وعليه يتم إخراجها من دائرة التشريع، كيف لي أن أرجع إلى حكم وتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي أمرني بها القرآن الكريم نفسه؟!.

المطلب الثاني: الأدلة العقلية للحفاظ على السنة:

ومن الأدلة التي دافع بها الشيخ مصطفى صبري عن السنة النبوية المطهرة، وأنها محفوظة قوله: "وأنا أضيف إليه كونه خاتم النبيين يقتضي أن يكون جامع الفضائل ومنتتم مكارم الأخلاق، وأن تكون تلك الفضائل الجامعة والمكارم الشاملة مأثورة عنه محفوظة، إذ لا يأتي بعده نبي آخر يتمها ويصلح ما فسد منها. فيلزم أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم ممتازاً على أسلافه الكرام بجمع أسباب العظمة في نفسه وانتقال أنبائه وأحاديثه محفوظة بحفظ الله تعالى إلى أمته التي بعث إليها وهي كافة الناس الموجودين فيما بين مبعثه وقيام الساعة"^(١).

فمن أسباب حفظ السنة النبوية المطهرة هي كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين، ولا يوجد نبي بعده، وكذلك هو عليه الصلاة والسلام بعث للناس كافة في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة، وهذا يحتم أن تكون جميع أقواله وأفعاله وتقريراته محفوظة، حتى يتسنى للناس معرفتها والسير عليها، وإلا لكان الدين عبثاً-حاشاه- كما يريد الأفاكون ذلك.

المطلب الثالث: جهود العلماء في حفظ سنة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام:

ومن الأسباب التي أدت إلى حفظ السنة كما قال الشيخ مصطفى صبري: "فقد أدى كمال الاعتناء الإسلامي بحياة نبينا وتتبع أقواله وأفعاله، إلى الاعتناء بحياة المنتبئين أنفسهم أعني الرواة عنه، وليس في الدنيا أحد غني في سبيل العناية به، بكل من لقيه وبكل من روى عنه شيئاً، وبمن روى عن روى عن روى الخ والرف فيهم الكتب فكتب في طبقات ابن سعد، وكتاب ابن أبي حاتم الرازي، وكتاب أسد الغابة، والاستيعاب، والاصابة ثلاثة عشر ألف صحابي مع تراجمهم، ودرس في كتب أسماء الرجال من التابعين وتبع التابعين حياة مائة ألف رجل على الأقل، فلا أغالي إذا قلت أيضاً إن كيفية الاعتناء بحياة محمد صلى الله عليه وسلم معجزة من معجزات الإسلام"^(٢).

فلو شرقت وغربت أيها القارئ الكريم في جميع أرجاء المعمرة، ولو قلبت صفحات التاريخ من لدن سيدنا آدم إلى أن تقوم الساعة لا تجد شخص أهتم بسيرة ودقائق حياته مثل ما فعل مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إلى درجة أنهم درسوا حتى سيرت من روي عنه،

^١ : موقف العقل، ج ٤، ص ٥٨.

^٢ : موقف العقل، ج ٤، ص ٥٩.

وسيرت من روا عنهم وهكذا إلى أن وصل إلينا، دراسة بكل تفاصيلها، درسوا متى ولدوا ومتى توفوا، وعن عمن أخذوا، وبمن ألتقوا، وعبادتهم وأخلاقهم، وغيرها الكثير الكثير، من خلال علم لم ولن يسبق إليه أحد، وهو علم خاص بحضارة الإسلام، إنه يا سادة علم (الرجال، الجرح والتعديل)^(١) فهل رأيتم لمثله نظير، لا والله. يتباهى الغرب وغيرهم بأقوال الفلاسفة قبل آلاف السنين، وليس بينهم وبينها أي سند، ومع ذلك يتمسكون بها تمسكاً شديداً، وعندما يصل الأمر إلى السنة المحفوظة بهذه الأدلة الكبيرة، يبدؤون يطعنون ويشككون، إنه أمرو عجاب!!!.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- ١- أهمية السنة النبوية الشريفة، وأنها المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية الغراء.
- ٢- دور العلماء في الحفاظ والدفاع عن الدين الإسلامي عموماً، وعن مصادره ضد أي عدوان فكري يحاول التقليل والطعن فيه.
- ٣- الإسلام دين شامل متكامل يصلح لكل زمان ومكان من خلال مصادره التشريعية، ومنها السنة النبوية الشريفة.

ثانياً: التوصيات:

- ١- الاهتمام بالفرد المسلم، وتحسينه فكرياً ومنهجياً؛ من أجل التصدي لكل من يحاول العبث في معتقداته الدينية.
- ٢- المسؤولية جماعية بين العلماء والدولة والإعلام في الوقوف ضد الشبهات والطعنات بشرية الإسلام، كل من موقعه.

المصادر والمراجع

١. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير-الاستشراق-الاستعمار) عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم-دمشق-ط٨، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

^١ : علم الجرح والتعديل (هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال). الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٤٧١هـ - ١٩٥٢٩. ص٢.

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار الجيل-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
٣. الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية، نصر حامد أبو زيد، مكتبة مدبولي، ط٢، ١٩٩٦م.
٤. التجديد بين الإسلام والعصرانيين الجدد، الطالب أنس محمد جمال أبو الهنود، إشراف الدكتور يحيى بن علي بن يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية-غزة-كلية أصول الدين-قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة-١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٥. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٤٧١هـ-١٩٥٢٩.
٦. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-صيدا-بيروت.
٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير علي المعروف بالعظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) دار الكتب العلمية-بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.
٨. الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، محمد شحرور، الأهالي للطباعة والتوزيع والنشر، سورية-دمشق.
٩. المدرسة العصرانية بنزعها المادية، محمد حامد ناصر، ط١، ٢٠٠٤م، مكتبة الكوثر-الرياض.
١٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
١١. موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين. مصطفى صبري، شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، ط٢، سنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٢. هدي الساري مقدمة فتح الباري عن منهجية وشروط الإمام البخاري في صحيحه. ص٤-٥. المطبعة المنيرية-مصر، ط١.



للعلوم الانسانية



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



NO. 18

ISSN (2522 – 3402)

December
A.H 1446 - A.D 2024

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمز
موبايل : ٠٧٧٠٤٢٥٠٩٠٧